

الله أكبرُ اللهُ أكبرُ اللهُ أكبرُ اللهُ أكبرُ

الله أكبرُ مَا تَرَادَفَتْ بَرَكَاتُ الشُّكْرِ وَالْوَفَاقِ.

الله أكبرُ مَا عَظُمَتْ أَقْدَارُ المَرُوءَةِ وَالْأَخْلَاقِ.

الله أكبرُ اللهُ أكبرُ اللهُ أكبرُ اللهُ أكبرُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَزَّ رَبًّا وَإِلَهًا، وَتَعَالَى وَاحِدًا لَا يُمَاتُ وَلَا يُضَاهَى،
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ، صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ، الْمَبْعُوثُ إِلَى الْخَلَائِقِ رَحْمَةً لَا
تَقْصُرُ وَلَا تَنْتَاهِي.

أَمَّا بَعْدُ:

فِيهَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: الدِّينُ حَبْلٌ يَصِلُ الْأَرْضَ بِالسَّمَاءِ، هُوَ حَبْلٌ وَاحِدٌ
طَرَفَاهِ التَّوْحِيدُ وَالْإِنْتِلَافُ، وَغَايَتُهُ فَيْضُ الْبَرَكَاتِ، وَاتِّسَاقُ الْحَيَاةِ،
وَزَكَاةُ الْأَنْفُسِ: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا
نِعْمَتَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ
إِخْوَانًا}، وَأَيَّامُ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ دَعْوَةٌ تَتَجَدَّدُ فِيهَا نِدَاءَاتُ التَّوْحِيدِ وَتَظْهَرُ
مَعَالِمُ الْوَحْدَةِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، بِقَوْلِهِمْ: (لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ)،
تَجْدِيدًا لِنِدَاءِ أَبِي الْأَنْبِيَاءِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، حَيْثُ
الْإِقْرَارُ بِالْوَحْدَانِيَّةِ لِلَّهِ فِي الْخَلْقِ وَالتَّدْبِيرِ.

وَسُورَةُ الْإِخْلَاصِ تَعْدِلُ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ، رَفَعًا لِلسَّانِ تَوْحِيدِ اللهِ
وَتَنْزِيهِهِ،

قَالَ

{قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ} وَاحِدٌ فِي جَلَالِهِ وَتَفَرُّدِهِ، فَتَنَجَّهُ النَّفْسُ إِلَيْهِ مُقْبَلَةً.
{اللهُ الصَّمَدُ} الَّذِي يَلْجَأُ إِلَيْهِ الْخَلْقُ فِي الْحَاجَاتِ، وَيَقْصِدُونَهُ فِي
أُمُورِهِمْ. {لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ} تَقَدَّسَ فِي ذَاتِهِ، وَلَا
شَبِيهَ لَهُ

وَلَا مَثِيلَ: {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ}.

وَتَوْحِيدُ الْحَقِّ تَعَالَى تَجَرُّدٌ فِي النَّفْسِ، وَجَمَالٌ فِي الْقَلْبِ، وَسَمَاحَةٌ فِي
التَّعَامُلِ، حَيْثُ أَخْلَاقُ الْعَقِيدَةِ وَالتَّوْحِيدِ تَحْمِلُ قِيَمَ الْمُرُوءَاتِ فِي
الْبُسْرِ وَالْعُسْرِ، وَالْحُبِّ وَالْكَرْهِ، وَفِي الْحَرْبِ وَالسَّلَامِ، وَفِي كُلِّهَا
أَخْلَاقُ الْعَمَلِ الصَّالِحِ، وَسَبِيلُهَا سَلَامَةُ النِّيَّةِ وَالْقَصْدِ وَالِاتِّبَاعِ،

وَالْوَعْيِ بِضُرُورَاتِ الْأُمَّةِ وَأَمَالِهَا وَطُمُوحَاتِهَا، وَبِهَذِهِ التَّصَوُّرَاتِ
يَرْتَبِطُ الْإِيمَانُ بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ لَيْسَ فِي الْمَبَادِي وَالْغَايَاتِ وَحَسْبُ، بَلْ
وَفِي السُّبُلِ وَالْوَسَائِلِ وَالْوَسَائِطِ، فَلَا دِينَ بِلَا أَخْلَاقٍ عَمَلٍ تُجَاهَ ثَلَاثَةِ
دَوَائِرٍ: النَّفْسِ وَالْآخِرِ وَالْمُجْتَمَعِ، وَحِينَ يَنْفَكُ الدِّينُ عَنِ الْإِخْلَاصِ
وَالْأَخْلَاقِ يَقَعُ الْمَرْءُ فِي دَائِرَةِ السَّعْيِ الَّذِي لَا بَرَكَةَ فِيهِ وَلَا هُدًى،
عَلَى نَحْوِ مَنْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ: { الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا } . يَسِيرُ الْعَمَلُ وَسَطًا، بَيْنَ
الدَّوَابِعِ وَالْكَوَابِحِ، تَبْنِي الْعُقُولُ فِي الْأَرْضِ وَأَعْيُنُهَا مُنْطَلِعَةٌ لِلسَّمَاءِ،
لَا

وَلَا شَطَطًا، وَلَا غُرُورًا وَلَا تَعَدِّي.

اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَاللَّهُ الْحَمْدُ

أُمَّةَ الْإِيمَانِ:

إِنَّ َّ أَلَاءَ اللَّهِ تَعَالَى الشَّامِلَةَ عَلَيْنَا، وَنِعْمَهُ الْوَافِرَةَ بِوَطْنِنَا، دَالَّةٌ عَلَى
لُطْفِهِ وَرَحْمَتِهِ، مُدَلَّةٌ إِلَى طَرِيقِ الشُّكْرِ عَلَيْهَا، فَكَمْ أَزَالَتْ مِنْ
مَحْذُورٍ، وَجَدَّدَتْ مِنْ سُرُورٍ، وَبَسَّرَتْ مِنْ مَأْمُولٍ، وَأَعْظَمَ النِّعَمِ مَا
هَدَّاتُ بِهِ الزَّلَّةَ، وَطَفَفَتْ بِهِ الشَّدَّةَ، فَعَادَتْ عَلَى النَّاسِ بِجَمِيلِ
الصَّنَائِعِ، وَحَمِيدِ الْمَنْفَعَةِ، وَجَلِيلِ الْأَمْنِ وَالْقَرَارِ. فَاللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ بِمَا
خَصَّصْتَنَا بِهِ مِنْ هَذِهِ النِّعَمِ، وَحَرَزْتَنَا بِهِ مِنْ دَائِرَةِ الْهَوَى.

وَحِينَ يَحِلُّ قَدْرُ السَّمَاءِ عَلَى أَرْضٍ، تَنْزِلُ إِلَيْهَا دَوَاعِي الْإِقْبَالِ،
وَتُفْتَحُ لَهَا أَبْوَابُ الْقَبُولِ، فَلَا تَبْقَى الْأُمَّةُ عَلَى قُدْرَةِ إِرَادَةِ الْإِنْسَانِ
مِنْهَا، بَلْ يَكُونُ الْإِنْسَانُ عَلَى قَدْرِ مُرَادِ تِلْكَ الْأُمَّةِ، فِي قُوَّتِهَا
وَنَهْضَتِهَا، وَسَعْيِهَا وَإِخْلَاصِهَا، فَيَفْخَرُ أَبْنَاؤُهَا بِخِدْمَةِ أُمَّتِهِمْ، وَتُبْقَى
ذِكْرُهُمُ الْحَسَنَ.

وَلَا تَقَعُ الْخَيْرَةُ، أَوْ تُسْتَحْكَمُ الْقُدْرَةُ، إِلَّا بِنِيبَةِ الْإِنْسَانِ بِمُرَادِ السَّمَاءِ،
وَتَرْتَبِطُ الْأَرْضُ بِالْأَخْلَاقِ، وَالْأَخْذُ بِنَصِيبِ التَّجَارِبِ، وَتَعَقُّبِ السُّنَنِ
وَتَصَفْحِهَا، وَعِنْدَهَا يَأْتِي النَّاسُ فِي قُوَّتِهِمْ بِأَفْضَلِ مَا يَعْرِفُونَ، وَفِي
نَهْضَتِهِمْ بِأَجَلٍ مَنَافِعِ الْأَرْضِ وَأَصْلِحِهَا.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:

إِنَّ عِنَايَةَ الدِّينِ وَالدَّوْلَةِ بِالْمَصَالِحِ الْعَامَّةِ لِلْمُجْتَمَعِ، لَا تَحْدُ مِنْ إِخْلَاصِ الْفَرْدِ وَحُرِّيَّتِهِ وَإِبْدَاعِهِ، بَلْ هُوَ تَكَامُلٌ فِي تَرْتِيبِ عَمَلِ الْمُؤْمِنِ وَتَصَرُّفَاتِهِ، وَجَمَاعَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَمُجْتَمَعِهِمْ، لِيَنَالَ الْكُلُّ جَزَاءَ إِحْسَانِهِ، وَيَحِلَّ الصَّلَاحُ بِالْعُمُومِ وَالْخُصُوصِ، وَتَنْبُتُ مَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ الَّتِي أَمَرَ بِهَا الرَّسُولُ الْكَرِيمُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَنَبَّهَ إِلَى خَطَرِهَا: {فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}.

وَأَخْلَاقُ الْأُمَّمِ لَيْسَتْ فِي الْمَوَاطِنِ وَالْعُهُودِ وَالْحُدُودِ فَحَسَبَ بَلْ فِي الْمُرُوءَاتِ وَأَخْلَاقِ الدِّينِ كَذَلِكَ، بِتَقْدِيرِ الْأَنْبِيَاءِ وَاحْتِرَامِ الْمُقَدَّسَاتِ وَتَأْمِينِ الْحُقُوقِ، وَلَا تَزَالُ الْأُمَّمُ عَلَى خَيْرٍ مَا حَفِظَتْ أَعْرَاقَهَا الْمَعْرُوفَ، وَكَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا، وَالْمِنَّةُ تَهْدِمُ الصَّنِيعَةَ، وَرُبَّ صَافٍ أَدَّى إِلَى تَلْفٍ، وَمَنْ فَعَلَ الْإِحْسَانَ قُرْنَ بِهِ، وَلَيْسَ مَعَ قَطْعِ الرَّحِمِ نَمَاءٌ وَلَا بَرَكَتٌ، وَطُوبَى لِمَنْ أَخْلَصَ لِلَّهِ تَعَالَى عِلْمَهُ وَعَمَلَهُ وَحُبَّهُ وَبُغْضَهُ وَكَلَامَهُ وَصَمْتَهُ، وَاحْمَدُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ عَلَى تَظَاهُرِ الْآيَةِ، وَالْعَافِيَةِ مِنْ عَدْوَاءِ الدَّهْرِ وَالْأَوَائِهِ؛ وَانْقُوهُ وَأَطِيعُوهُ، وَاسْأَلُوهُ الصَّلَاةَ عَلَى مُحَمَّدٍ خَيْرِ أَنْبِيَائِهِ، صَلَاةً وَسَلَامًا عَلَيْهِ وَعَلَى الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِهِ، إِنَّهُ تَعَالَى حَمِيدٌ مَجِيدٌ. أَمَرَ بِالِدُّعَاءِ، وَوَعَدَ بِالْإِجَابَةِ فَقَالَ: {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ}:

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ وَعَطَائِكَ رِزْقًا طَيِّبًا مُبَارَكًا.
اللَّهُمَّ مَا أَحْبَبْتَ مِنْ خَيْرٍ فَحَبِّبْهُ إِلَيْنَا وَيَسِّرْهُ لَنَا، وَمَا كَرِهْتَ مِنْ شَيْءٍ فَكْرَهُهُ

إِلَيْنَا وَجَنَّبْنَا إِلَيْهِ.

اللَّهُمَّ أَحِينَا عَلَى فِطْرَةِ الْإِسْلَامِ، وَكَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ، وَنَسْأَلُكَ خَشْيَتَكَ فِي الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، وَكَلِمَةَ الْحَقِّ فِي الْغَضَبِ وَالرِّضَا، وَالْقَصْدَ فِي الْفَقْرِ وَالْغِنَى.

اللَّهُمَّ أَيُّدِ سُلْطَانِنَا بِنُورِ حِكْمَتِكَ، وَسَدِّدْ خُطَاهُ بِسِنَا تَوْفِيقِكَ، وَاحْفَظْهُ لَنَا
بِعَيْنِ رِعَايَتِكَ، وَأَعِزَّ حَوْلَهُ بِتَأْيِيدِكَ وَقُوَّتِكَ، يَا اللَّهُ يَا ذَا الْجَلَالِ
وَالْإِكْرَامِ، وَالْعِزَّةِ الَّتِي لَا تُرَامُ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ عُمَانَ بِلَدِ الْأَمْنِ وَالْأَمَانِ، وَالسَّلْمِ وَالِاطْمِئْنَانِ، وَلَا تُطْعُ فِيْنَا
عَدُوًّا حَاسِدًا، وَأَدِمْ عَلَيْنَا نِعْمَكَ، وَلَا تَقْطَعْ عَنَّا فَضْلَكَ، وَقِنَا شَرَّ الْفِتَنِ مَا
ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ.

اللَّهُمَّ احْفَظْ بِلَادَ الْمُسْلِمِينَ، وَوَحِّدِ اللَّهُمَّ كَلِمَتَهُمْ، وَبَارِكْ فِي أَرْزَاقِهِمْ،
وَاجْعَلْ بُيُوتَهُمْ أَمْنَةً مُطْمَئِنَّةً يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.
رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.
{وَأَخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}.